المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الخلق للعبادة، ونفذ فيهم ما قدّره وأراده، أحمده – سبحانه – وأشكره.

قال تعالى : (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى)([[1]](#footnote-2)).

وصلى الله على نبينا محمد سيد العابدين والعاملين وعلى آل بيته الأطهار وصحبه الأخيار أهل العبادة والعمل وسلم تسليماً كثيراً. وبعد:

يحثنا الله تعالى على الكسب الحلال واجتناب الشبهات في الكثير من الآيات القرآنية، لأن الإنسان يحتاج المال في الحياة الدنيا، لتغذية بدنه والتعفف عن سؤال الناس، لذا سخر الله للإنسان وسائل طلب الرزق جميعا، فقد جعل النهار وقتا للعمل، قال تعالى: (وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا)([[2]](#footnote-3)). وجعل الأرض منبسطة ليسهل التنقل فيها فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ([[3]](#footnote-4))، وليسهل زراعتها، قال تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا)([[4]](#footnote-5)). وكذلك استغل الانسان الجبال في استخراج المعادن وايضاً في الزراعة.

وفي قوله تعالى: (وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا)([[5]](#footnote-6))، يأمرنا الله تعالى بأن نأكل من الكسب الحلال الطيب بالأعمال الجائزة من زراعة، وتجارة، وصناعة، وغيرها من الأعمال، وان نبتعد عن طرق الكسب الحرام كالتعامل بالربا، والنصب والاحتيال على الناس في البيع، وغيرها من الأمور المحرمة التي بينها الشرع ووصفها بأنها خطوات الشيطان التي حذرنا الله تعالى من اتباعها، قال تعالى: (كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)([[6]](#footnote-7)).

كما حثنا النبي () على العمل وتحمل المشاق من أجل الحصول على الرزق الحلال الطيب الذي يحفظ ماء وجه الإنسان من ذل السؤال والإهانة، فعن الزبير بن العوام ()، عن النبي () قال: (لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلًا، فَيَأْخُذَ حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ، فَيَبِيعَ، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهِ وَجْهَهُ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أُعْطِيَ أَمْ مُنِعَ)([[7]](#footnote-8)).

وبذلك يكون الحث على الكسب الحلال هو لحفظ الإنسان من البطالة والفقر اللذين يؤديان بالإنسان إلى الكثير من الأمور المضرة بالمجتمع التي تجعله متأخراً عن بقية المجتمعات المتطورة.

كما أنَّ اقتصاد البلد يقوم على أساس الإلتزام بالأحكام الشرعية في المعاملات المالية من تحريم للربا، والاحتكار، والغش، والربح الفاحش، وتحريم بيع الأخ على بيع أخيه.

فالمسلم ينبغي ان يسير على ضوء ما حدده الله تعالى بقوله: (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا)([[8]](#footnote-9)). وبينه رسوله () بقوله (لَا يَرْبُو لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ إِلَّا كَانَتِ النَّارُ أَوْلَى بِهِ)([[9]](#footnote-10)).

لذلك كانت رغبتي في تناول موضوع الكسب الحلال الذي هو في غاية الأهمية بالبحث والدراسة.

ويأتي اختياري لهذا الموضوع منسجماً مع محبتي لحديث رسول الله () ورغبتي في الاشتغال بهذا العلم الشريف.

**منهجي في البحث :**

اتبعت في دراستي هذه الأسس العامة للدراسة التحليلية، وطبقتها على أحاديث الكسب الحلال، ويمكن تلخيص المنهجية بما يأتي :

1- سميت الرسالة باسم (الأحاديث الواردة في الكسب الحلال في الكتب الستة دراسة وتحليل).

2- جمعت ما أمكنني من الأحاديث التي تتناول الكسب الحلال وتبين أحكامه، والدعوة إليه، وتبين فضله، وآدابه.

3- اخترت الأحاديث الأكثر دلالة على المعنى المطلوب من غيره فبلغ عددها خمسون حديثاً من غير المكرر.

4- أذكر الحديث بسنده، ومتنه مقدمة في ذلك رواية الإمامين البخاري ومسلم (رحمهما الله)، فإذا لم يروه أحد منهما قدمت أهم الكتب التي أشار إليها العلماء من السنن الأربع وإن تُفْرد بروايته أحد أصحاب الكتب الستة فإني أذكر ذلك.

5- أترجم لرواة الحديث، ذاكرة اسم الراوي، وكنيته، ولقبه إن وجد، ثم أذكر بعض شيوخه، وتلاميذه، ثم أذكر أقوال ائمة الجرح والتعديل معتمدة على الإمام ابن حجر (رحمه الله) في التوثيق، وإن قال فيه حكماً يخالف بقية العلماء نظرت في أمره عند بقية العلماء، ثم أذكر طبقته عند الإمام ابن حجر في "تقريب التهذيب"، وسنة وفاته إن وجدت.

6- أحكم على سند الحديث معتمدة على كتب التخريج وأقوال العلماء إن وجدتبالنظر في حال رواته، ومدى اتصال سنده بالاطلاع على الكتب الخاصة بهذا الشأن.

7- إذا كان الإسناد حسناً أو ضعيفاً فإني أبحث له عن شاهد أو متابع ليرتقي به درجة أعلى.

8- أبين المفردات ومعاني الكلمات الغريبة الواردة في الحديث إن وجدت، ثم أذكر المعنى الإجمالي للحديث، مستعينة بكتب الشروح وكتب الفقه والتفسير وأصول الفقه التي تعنى بهذا المجال، ثم أذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث.

**خطة البحث :**

أما خطة البحث فاشتملت على مقدمة (بينت فيها أهمية الموضوع ومنهجي في البحث)،وتمهيد، وخمسة فصول وكل فصل يحتوي على عدة مباحث وخاتمة أوجزت فيها أهم النتائج، لذا جاءت الخطة كما يأتي :

التمهيد

الفصل الأول : آداب الكسب الحلال.

الفصل الثاني : البيوع المباحة.

الفصل الثالث : أحكام الكسب الحلال.

الفصل الرابع : المساقاة.

الفصل الخامس :وسائل الكسب الحلال.

الخاتمة : ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج في البحث.

والحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات، هذا ما منَّ الله علي من اتمام لهذه الرسالة إن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والله ولي التوفيق.

1. **()سورة طه : من الآية 82.** [↑](#footnote-ref-2)
2. **()سورة النبأ:من الآية 11.** [↑](#footnote-ref-3)
3. () سورة الملك:**من الآية** 15. [↑](#footnote-ref-4)
4. **() سورة النبأ:من الآية 6.** [↑](#footnote-ref-5)
5. **() سورة المائدة:من الآية 88.** [↑](#footnote-ref-6)
6. **() سورة الانعام: من الآية142.** [↑](#footnote-ref-7)
7. **()صحيح البخاري، لمحمد بن اسماعيل أبي عبد الله البخاري، ت256هـ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، كتاب المساقاة، باب بيع الحطب والكلاء 2/836، رقم 2244.** [↑](#footnote-ref-8)
8. **()سورة البقرة: من الآية 275.** [↑](#footnote-ref-9)
9. **()جامع الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما ذكر في فضل الصلاة 2/512 رقم 614. قال ابو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن موسى وأيوب بن عائذِ الطائييُضعف ويقال كان يرى رأي الارجاء، وسألت محمداً عن هذا فلم يعرفه الا من حديث عبيد الله بن موسى واستغربه جداً وقال محمد حدثنا ابن نمير عن عبيد الله بن موسى عن غالب بهذا.** [↑](#footnote-ref-10)